



**علاقت صالح خوالديت بالإدارة الفرنسية وموقفه من قضايا عصره
(1900 - 1911) "من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي"**

**The relation of Saleh Khawaldia with the French
administration and his position on the issues of his
time (1900-1911) "Through the documents of the French
archives"**

د. منى صالحي

Mouna.salhi@univ-msila.dz

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

تاريخ القبول: 2021-09-22

تاريخ الإرسال: 2021-03-01

I. الملخص:

موضوع دراستنا هو شخصية صالح خوالدية ونشاطه داخل الجزائر وخارجها، فقد عمل في الإدارة والديبلوماسية الفرنسية منذ سنة 1900، وكان يعمل لصالح الجزائر، وتنقل إلى المغرب والشرق، ساعيا لجمع شمل المسلمين، وإيجاد السبل لتخليصهم من الاستعمار الأوروبي، وفي دراستنا تناولنا مدى نجاح خوالدية في مشروعه؟ اعتمدنا في دراستنا على تحليل ملفات ووثائق فرنسية خاصة بخوالدية في علبتين أرشيفيتين، الأولى بأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، والثانية بالأرشيف الوطني التونسي. فقد كان خوالدية مطلعاً على ما يدور من صراع دولي في المنطقة العربية، فاتخذ طريقة خاصة للدعوة إلى وحدة المسلمين لحل قضاياهم، لكن يبدو أن المسلمين لم يكونوا قد وصلوا إلى ذلك المستوى بعد. وقد يكون السبب هو عرقلة السلطات الفرنسية له.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الكلمات المفتاحية بالعربية: صالح خوالدية، الوحدة الإسلامية، الاستعمار الفرنسي، الجامعة الإسلامية، الدبلوماسية الفرنسية.

I. ABSTRACT: This study examines the activities of Khoualdia in Algeria and abroad

Keywords: Saleh Khawaldi, Islamic unity, French colonialism, Panislamisme, French diplomacy

1. المقدمة:

شهد المشرق العربي في بداية القرن العشرين عدة تيارات فكرية وسياسية منها المؤيدة للدولة العثمانية والداعية إلى وحدة المسلمين، ومنها المنادية بالانفصال عنها، ونشطت الجمعيات والصحافة والأحزاب في هذا المجال لحل قضايا العرب والمسلمين والتخلص من الاستعمار. ولاشك أن الجزائريين وعلى الرغم من السيطرة الاستعمارية المشددة، لم يكونوا بعددين عن هذا الحراك الفكري والسياسي المتمركز في مصر، بل أن بعضهم شارك فيه وأبدى رأيه بقوة، ومنهم صالح خوالدية؛ الذي كان قريبا من الإدارة الفرنسية ونشط داخل الجزائر وخارجها، وحمل هم القضية الجزائرية، وكان ينادي بوحدة المسلمين، وسعى في سبيل ذلك بطرق اختلفت عن طرق بقية الناشطين، فمامدى نجاحه في بلوغ غايته وما هو موقف الإدارة الفرنسية منه؟

لم يحظ صالح الخالدي بالدراسة الكافية، فقد درس في مقالين الأول لعمار هلال بعنوان: "مساهمة الخالدي صالح بن عمار في التعريف بالقضية الجزائرية وعربيا وإسلاميا فيما بين 1903 و1906"¹ والثاني لمصطفى حداد بعنوان: "خوالدية صالح، أحد أفراد

¹ - مجلة الثقافة، ع. 99، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1978.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الرعيل الأول لحركة الشبان الجزائريين، نساہ المؤرخون²، فالدراستان توقفتا عند سنة 1906، أي أهما تناولتا نشاطه في الجزائر وتونس والمغرب، وركزتا على القضية الوطنية، كما هو واضح من عنواني المقالين.

إن النشاط الواسع لصالح خوالدية، جعله تحت الرقابة المستمرة للسلطات الفرنسية وقناصلها ومخبريها في كل الدول، واحتفظت دور الأرشيف الفرنسي بوثائقهم، وقد تسنى لي الحصول على علبتين أرشيفيتين بهما عدة ملفات خاصة بخوالدية صالح، العلبة الأولى في الأرشيف الوطني التونسي (Série E carton 550) تتكون من خمسين (50) صفحة وهي خاصة بالسنوات (1903-1906)، فيها عدد من قصاصات الجرائد وعدد كبير من تقارير وتليغرامات الشرطة والمخابرات الفرنسية، حول تحركات واتصالات خوالدية صالح في تونس. العلبة الثانية في الأرشيف الدبلوماسي لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية:

(Ministère des affaires "étrangères", Paris; **Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série 1897-1914, N°432**)

بها ثلاثة ملفات تتكون من 295 صفحة، الملف الأول خاص بالسنوات (1904-1909) وفيه مراسلات وتقارير مسؤولي وكالات القنصليات الفرنسية بكل من القاهرة والإسكندرية وجدة وطرابلس الغرب وإستانبول، إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية وكان في هذه الفترة السيد Pichon. وبعض التقارير طويل يصل إلى 12 صفحة. وفي هذا الملف رسائل وزير الخارجية إليهم، فيه أيضا رسائل خوالدية صالح إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية، ورسائل المقيم العام الفرنسي بتونس والحاكم العام بالجزائر إلى وزير الخارجية، والملف الثاني خاص بسنة 1910 وفيه تقارير القناصل الفرنسيين عن أحداث

² - المجلة التاريخية المغربية، ع60/59، تونس، أكتوبر، 1990.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

المشرق العربي مثل حركة الجامعة الإسلامية والقومية العربية ومراسلات رئيس مصلحة شؤون الجزائريين بالجزائر إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية، ومراسلات الشؤون الفرنسية باستانبول عن نشاط الجزائريين والتونسيين باستانبول، بالملف عدد من قصاصات جرائد الفترة، منها مقال نشر في المؤيد المصرية عن حركة الجامعة الإسلامية، ومقال عن الأوربيين ضد الإسلام، وتقرير الحاكم العام الفرنسي بالجزائر عن الدعاية ضد فرنسا. ومقال لخوالدية صالح في اللواء المصرية عن السلطان عبد الحميد الثاني في أربع صفحات. وتقرير القنصل الفرنسي بطرابلس الغرب إلى وزير الخارجية الفرنسية في 12 صفحة.

الملف الثالث خاص بسنة 1911 يشمل تقارير ومراسلات القنصلية العامة الفرنسية بمصر إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية، وتقارير عن الحركة العربية وحركة الجامعة الإسلامية، وتقرير إدارة الشؤون السياسية والتجارية بمصر إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسية عن خوالدية صالح في ثلاث صفحات. فيه أيضا تقرير وزير المستعمرات إلى وزير الخارجية الفرنسي حول خوالدية صالح، بالإضافة إلى عدد من قصاصات جرائد الفترة. وبيان جمعية الاتحاد الإسلامي التي أنشأها خوالدية، باللغتين العربية في 11 صفحة. ومعه الترجمة الفرنسية.

إن هذه الوثائق متنوعة جدا فيها مراسلات مختلف الدوائر الفرنسية في مختلف البلدان، وتقارير وقصاصات جرائد، ولا تقتصر على خوالدية صالح بل تشمل المجال الذي يتحرك فيه والتيارات الفكرية والسياسية في الفترة. وهي تكمل الثغرات الزمنية التي تركتها الدراسات السابقة، كما أنها تعطي بُعدا واسعا لنشاط الخالدي وهو ماستتناوله في هذه الدراسة.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

2. حياته ونشاطه: شخصية صالح خوالدية متميزة جدا، وهو يختلف في نشاطه السياسي عن بقية الجزائريين، فقد كان قريبا من المسؤولين الفرنسيين، ومعظم التقارير التي اطلعت عليها تصف الخالدي بأنه متعلم ويكتب بلغة فرنسية فصيحة، وكثيرا ماوصفوه بالمغامر، وكان يعبر عن رأيه دون خوف، وأثار اهتمامهم وتساؤلاتهم ومخاوفهم، ولم تثنه عراقيلهم، فنشط في المشرق والمغرب، وكانت له وجهة نظر حول قضايا المسلمين في عصره.

1.2. نشاطه داخل الجزائر: قد يعود سبب تميز صالح خوالدية إلى طبيعة نشأته وتكوينه وذكائه الحاد، اسمه الكامل هو صالح بن صالح بن عمار بن لعلى بن عيسى، أصله من الأوراس بالشرق الجزائري، هاجرت عائلته واستقرت بنواحي قلعة في حوالي سنة 1844، ودخلت في خدمة الإدارة الفرنسية. ولد في حوالي سنة 1879 وسجل في الحالة المدنية باسم خوالدية صالح بن عمار³، وكان يوقع باسم خوالدية، ويسميه الفرنسيون بعبارة "صالح الخالدي المدعو خوالدية".

تكوّن دينيا في بداية حياته حيث حفظ ماتيسر من القرآن في زاوية بديار الحفناوي بنواحي قلعة، ونظرا لمكانة عائلته لدى الإدارة الفرنسية دخل المدرسة الفرنسية، وأظهر تفوقا على أقرانه، مما سمح له بمزاولة دراسته الثانوية بقسنطينة، وأثناء ذلك كان يتردد على المدرسة الكتانية ودروس المساجد. تميز بالنبوغ الفكري والاهتمام بالعلم والسياسة⁴. حيث أنه كان من العناصر النشطة في النوادي الفكرية بالجزائر العاصمة، والتي كان يتردد عليها المثقفون الجزائريون والأوربيون الليبراليون، وعلى الرغم

³ - عمار هلال، عمار هلال، المقال السابق، 117.

⁴ - المقال نفسه، ص. 118.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

من ثقافته الفرنسية فإنه لم يتجنس.⁵ شغل خطة مترجم محلف، ودخل العمل الدبلوماسي في سنة 1900، حيث كان السكرتير الخاص للسيد (Derois) وزير المستعمرات الفرنسي، وفي الوقت نفسه مسؤولا عن قضايا المسلمين في وزارة المستعمرات ووزارة الخارجية الفرنسية، وإن كان رأي عمار هلال أن "خوالدية استطاع أن يوهم الحكومة العامة الفرنسية بالجزائر أنه يشتغل لصالح وزارة المستعمرات"، إلا أن الوثائق الفرنسية تؤكد أنه فعلا اشتغل لدى وزارة المستعمرات ووزارة الشؤون الخارجية الفرنسية بالتعاون مع الحكومة العامة بالجزائر.⁶ والراجح أنه استغل منصبه، وأخفى مشروعه الذي يفكر فيه؛ والذي يظهر أكثر في كتاباته.

كُلف في سنة 1900 بمهمة لفائدة وزارة المستعمرات الفرنسية، في (Haut Obanghi)، ونجح في مهمته وتلقى التهاني، وطلب من وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية تعيينه بمركز بالشرق العربي، وجد طلبه تأييدا من وزير الخارجية وبعض النواب الفرنسيين وقنصل فرنسا بمدريد، ووُعد بأنه بمجرد وجود منصب شاغر سيكلف بالمهمة، ثم قام بمهمة ثانية لفائدة وزارة المستعمرات في تنبكتو وموريطانيا، وفي سنة 1903 قدم لوزارة الخارجية الفرنسية دراسة عن الإسلام من الوجهة السياسية. وقدم تقريرا بين فيه الوسائل التي يمكن أن تستخدم لإنجاز مهمته.⁷ استغل مكانته ليتصل بمدرء

⁵ - مصطفى حداد، المقال السابق، ص. 79.

⁶ - Ministère des affaires étrangères, Paris; **Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série 1897-1914, N°432.**

Gouvernement Tunisien, Secrétariat Général, Section d'Etat, Série E, Carton 550, Dossier 30 /12, Les Archives Nationales de Tunisie.

⁷ - François Crucy, Comment ils jugent, **Journal l'Aurore**, 9 novembre 1903.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الصحف الفرنسية ومديري شؤون الأهالي، وبالتعاون مع الجمعية الجغرافية لمدينة الجزائر ألقى محاضرة علمية هامة عن رحلته إلى بحر الغزال وواداي.⁸

تم استدعاؤه للوزارة في 24 جوان 1903 لتكليفه بمهمة سرية بالشرق العربي، وأُبلغ بذلك رسمياً، وخُصص له ما قيمته خمسمائة فرنك شهرياً، تدفعها كل من وزارة الخارجية والحكومة العامة بالجزائر. ومدة المهمة ثلاث سنوات.⁹ لكن هذه المهمة لم تكتمل فحسب الوثائق الفرنسية أنه حدثت بعض الاضطرابات في جنوب وهران، استقال على إثرها الحاكم العام، وجاء جونار الذي يجهل المهمة. وطلب منه الانتظار حتى يأتي مسؤول الديوان، ولكن خوالدية كما يقول التقرير استعجل وأخذ بعض الأوراق الرسمية من الديوان بمساعدة أحد الضباط المترجمين من أصدقائه، واستخدمها في مراسلاته مع مسؤولين فرنسيين طالباً منهم التفويض بمهمة خاصة. فاتهم بالسرقة واستدعي إلى المحكمة الردعية الخاصة بالأهالي، وتنكرت له وزارة الخارجية والضابط الذي سلم له الأوراق، فحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر يوماً وغرامة مالية تقدر بخمسين فرنكاً، ووقع وزير الخارجية على إنهاء مهمته التي كلفه بها.¹⁰

حتى وإن بين التقرير صرامة السلطات الفرنسية ورأى أن هذا يعد بداية فشل في المهمة، بسبب تموره واستعجاله، لكن يبدو لي أن خوالديه، كان فعلاً يسعى إلى هدف كبير ونبل يخدم به بلاده، ورأى أن ذلك لا يكون إلا في المشرق العربي. فقد تميزت هذه الفترة بعدم الاستقرار في الجزائر، بسبب القوانين الجديدة التي تخدم الكولون، كما كانت النقاشات حادة في المجلس الوطني الفرنسي حول معاملة الجزائر كمستعمرة أو

⁸ - عمار هلال، المقال السابق، ص. 119.

⁹ - François Crucy, op.cit.

¹⁰ - ibid



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

كإقليم، وكان نتيجة الاضطرابات استقالة الحاكم العام في الجزائر في 10 أبريل 1903 وزيارة الرئيس الفرنسي للجزائر لأول مرة منذ عهد نابليون، ودامت زيارته من 15 إلى 26 أبريل 1903، وقد طمأن الجزائريين بعدم إدماجهم، والإبقاء على تقاليدهم؛ وهذا للحفاظ على استقرار الجزائر، ولأن الفترة أيضا شهدت ضغوطا خارجية على فرنسا وأهمها النشاط الألماني وضغط الجامعة الإسلامية التي كانت تدعو إلى وحدة المسلمين بقيادة السلطان عبد الحميد الثاني؛ وقد أبدت فرنسا تخوفات كبيرة منها، وذلك لتأثر الجزائريين بهذه الحركة ومنهم الخالدي. وكانت سياسة الحاكم العام الجديد شارل جوناك قائمة على منع تأثير الجامعة الإسلامية، فأمر رؤساء العمالات الثلاث بغلق المقاهي ونفي أو طرد أو سجن كل الجزائريين المشتبه فيهم، وكتبت الصحف الفرنسية آنذاك عن الغليان الجزائري الموجه من القسطنطينية والقاهرة عبر برلين.¹¹ حتى وإن كانت الدعاية الفرنسية المضادة مبالغ فيها، إلا أنه لا أحد ينكر تأثر الجزائريين وبخاصة المثقفين منهم بحركة الجامعة الإسلامية.

إن هذه الظروف جعلت خوالدية يُصير بشدة على الذهاب، مما لفت انتباه المسؤولين الفرنسيين، فأعفوه من المهمة بهذا الشكل ليكون محل شك حتى من أصدقائه الفرنسيين. ومهما يكن من أمر فقد تدخلت شخصيات سياسية فرنسية من أصدقائه لصالحه فخرج من السجن وغادر الجزائر.

¹¹ - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط.4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،

لبنان، 1992، ص.113.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

2.2. نشاطه خارج الجزائر: نقل خوالدية نشاطه إلى مجال أوسع، والمطلع على ملفه في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية،¹² يجد تصرفاته بالفعل غريبة، فيها من الذكاء والمغامرة، ما يلفت الانتباه، كان له نشاط كبير من سنة 1904 إلى 1911. ولعله اختار الذهاب إلى المشرق العربي في هذه المرحلة المفصلية في تاريخ العالم العربي والإسلامي عن قصد، فبعمله لدى وزارة المستعمرات وإطلاعه الواسع على أحداث الفترة، كان على علم بالمخططات الاستعمارية، وبخاصة التمهيد لاحتلال مصر والمغرب وليبيا والسودان والصحراء الكبرى، وتقويض الدولة العثمانية وعلى رأسها السلطان عبد الحميد الثاني. ففي سنة 1900 عقدت فرنسا اتفاقية سرية مع إيطاليا، أعطت فيها فرنسا الضمان لإيطاليا بعدم التدخل إذا استهدفت إيطاليا ليبيا، مقابل حرية فرنسا في المغرب الأقصى. وفي 1904 عقدت اتفاقية بين فرنسا وبريطانيا من بنودها أن تترك فرنسا بريطانيا في مصر مقابل حرية فرنسا في المغرب.¹³ وكان التنافس حادا بين فرنسا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا لاحتلال المغرب وليبيا، كما كانت التيارات القومية والفكرية والسياسية تفكك الدولة العثمانية ومنها الحركة القومية العربية، ولعله أراد أن يعيش بؤرة التوتر وينبه المسلمين إلى الحلول الناجعة لمواجهة الاستعمار.

على الرغم من أن وزير الخارجية الفرنسي أرسل تحذيرات إلى القناصل الفرنسيين بالقاهرة وجدة بالحجاز وإستانبول وبني غازي والحكام الفرنسيين في المستعمرات الفرنسية الإفريقية، ليؤكد لهم أنه لم يكلف خوالدية بأي مهمة، وهو مغامر ومساوم،

¹²-Ministère des affaires étrangères, Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432.

¹³-P.Milza, **Les Relations internationales de 1871 à 1914**, 2Ed, Librairie Armand Colin, Paris, 1968, p.124.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

ويجب الحذر منه ومراقبته، إلا أن خوالدية واصل مهمته في الاتصال بالقناصل الفرنسيين، ومبينا لهم أنه كانت له علاقة بوزارة المستعمرات ووزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، وبيع بعض الشخصيات الفرنسية، وله وثائق تؤكد ذلك، وكان يمضي باسم "مكلف سابق بمهمة لدى وزارة المستعمرات".

كان نشاطه خلال سنة 1904 مركزا على محور إستانبول القاهرة الحجاز. حيث قال للقنصل الفرنسي بالقاهرة إنه عرض خدماته على السفير التركي بباريس؛ الذي أرسله إلى استانبول بناء على توصية من أبي الهدى الصيادي، وتم استقباله في القصر واهتم به السلطان شخصيا، وسيذهب إلى الحجاز ثم إلى السنوسي في مهمة خاصة من السلطان، وأكد خوالديه للقنصل الفرنسي أنه على استعداد لاغتنام هذه الفرصة لخدمة فرنسا، وأوضح له خطة عمله¹⁴. وبالفعل ذهب إلى الحجاز في جويلية 1904، وقدم مشروعه إلى القنصل الفرنسي بجدة، وطلب منه المساعدة لخدمة فرنسا، وعاد إلى القاهرة في شهر أبريل 1905 أي بعد أقل من سنة، وقدم إلى مسؤول الوكالة الفرنسية تقريرا فيه معلومات عن الإدارة في الحجاز التقسيمات الإدارية وعدد السكان والحكومة التركية وعدد السفن والقوات التركية... وغيرها. في تقرير طويل أرسله القنصل الفرنسي إلى وزير الخارجية. راسل خوالديه وزير الخارجية الفرنسي في 27 أبريل وأخبره أنه سلم تقريرا من ستين صفحة لمسؤول الوكالة الفرنسية بالقاهرة¹⁵. وأخبره أنه سيأخذ نسخة إلى السلطان، ويعتقد القنصل الفرنسي أن خوالديه يعمل لصالح الجامعة الإسلامية وقال إنه سيعود في مهام أخرى من قبل السلطان إلى الحجاز.

¹⁴-Agence et Consulat Général de France en Egypte, 12 avril 1904, Ministère des affaires étrangères Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432

¹⁵ - ينظر الملحق رقم (1)



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

لماذا يرأسل وزير الخارجية ووزير المستعمرات عدة مرات، ويتقرب من القناصل الفرنسيين ويخبرهم عن تحركاته، ويعرض عليهم خدماته؟ هل ليكسب ودهم فلا يعارضوه؟ لقد فسر الفرنسيون تصرفاته بأنه مغامر، وقالوا إن كل ما ذكره عن قربه من السلطان ومن المسؤولين الفرنسيين هو كذب، وهدفه هو جمع المال من خلال المعلومات التي عنده، والتصرف نفسه يسلكه مع الانجليز والإيطاليين والألمان. ويؤكد بعض القناصل الفرنسيين أنه يعمل لصالح الجامعة الإسلامية¹⁶.

بعد أن أنهى مهمته بالحجاز ذهب إلى استانبول، وكتب إلى وزير الخارجية الفرنسي قائلا: "إنني غادرت استانبول في 22 ماي 1905"، وأخبره عن عزمه إلى الذهاب إلى المغرب، وقدم طلبا لزيارة الجزائر، ومنها انتقل إلى تونس في نهاية شهر جويلية، حيث حرر بيانا باسم "اللجنة المركزية للاتحاد الإسلامي" يدعو فيه المسلمين إلى الوحدة، كما كتب إلى المقيم العام الفرنسي بتونس "من السيد رئيس اللجنة المركزية للاتحاد الإسلامي الذي يمر عبر تونس إلى المقيم العام الفرنسي بتونس.."¹⁷ وكان خوالديه يكتب في الصحف التونسية مثل (La Dépêche Tunisienne) والتي كتبت عن ندائه إلى وحدة المسلمين، كما كتبت عنه جريدة (La Tunisie Française) بتاريخ 1905/12/31.

لما أحست السلطات الفرنسية بتحركاته وأن طموحه في أن يكون زعيم حزب سياسي، أمرت بإلقاء القبض عليه، فغادر تونس في 3 جانفي 1906. والملاحظ أن ندائه إلى الوحدة جاء في وقت كان التنافس الاستعماري حول المغرب الأقصى، حيث كانت

¹⁶ – Gouvernement Tunisien, Secrétariat Général, Section d'Etat, Série E, Carton 550, Dossier 30 /12, Les Archives Nationales de Tunisie.

¹⁷ – ibid



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

زيارة قيصر ألمانيا للمغرب في مارس 1905 سببا في تعقد الأزمة المغربية، والتي لم تنته بعقد مؤتمر الجزيرة 1906، وانتهت بالاستعمار الفرنسي للمغرب في سنة 1912، لذلك كان نشاطه كثيفا في المغرب العربي خلال الفترة.

في بداية سنة 1906 نقل الخالدي نشاطه إلى المغرب الأقصى حيث سعى في طنجة إلى تأسيس جريدة مناهضة للفرنسيين واتصل بالسيد كسميناس (Xemines) صاحب جريدة (Africa Espanola)¹⁸ وفي هذه الفترة كان الفرنسيون في الجزائر يتهيؤون لاحتلال المغرب وينظرون إلى نشاط الخالدي كعمل تخريبي لمشاريعهم. رحب مدير المجلة بالخالدي وقدمه لشخصيات مهمة في طنجة ووضع الجريدة تحت تصرفه، كما كان له اتصال بشخصيات مغربية. أدت تحركاته إلى تخوف السلطات الفرنسية وألقي عليه القبض في 6 أوت 1906 في منطقة خاضعة لإسبانيا ونقل مكبلا إلى وهران لمحاكمته، وأحيل إلى محاكم الردع الفرنسية الخاصة بالأهالي الجزائريين وحكم عليه بالنفي المؤبد.¹⁹

لم أجد أي وثيقة عن نشاطه خلال سنة 1907، لا أدري هل هناك ملف خاص بهذه السنة لم أطلع عليه. أم أنه كان تحت إقامة جبرية في مصر لأن القنصل الفرنسي كتب قائلا: "لقد كنت خلال سنتي 1906 و1907 منشغلا بذهاب ومجيء خوالدية"؟ أم أنه كان تحت الرقابة المشددة فقط؟²⁰

¹⁸ - مصطفى حداد، مقال سابق، ص. 63

¹⁹ - عمار هلال، مقال سابق، ص. 122

²⁰ - Agence et Consulat Général de France en Egypte, Caire le 27 juin 1908, Ministère des affaires étrangères Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

لكن نشاطه كان كثيفا خلال سنوات 1908 إلى 1911 في ليبيا والسودان ومصر، وله اتصالات مستمرة مع السنوسيين، وجعل من القاهرة مركزا لنشاطه وإقامته، حيث أقام عند شخصية مصرية كبيرة لها علاقة بالخدوي حسين باشا رمزي، وكتبت مجلة الصاعقة مقالا تخوف المضيف من الخالدي، ويبدو أن ذلك كان بإيحاء من عدوه نجيب عازوي مدير مجلة "الاستقلال العربي". ولم تكن علاقة الخالدي بمضيفه لأسباب سياسية وإنما من باب الكرم والضيافة²¹.

إن رحلاته عبر البر والبحر والصحاري أكثر من تعدد، حتى كتب أحدهم في جريدة الصاعقة²²: "هذا الشخص مثير للمتاعب في كل مرة يذهب إلى فرنسا أو مستعمراتها يطرد، ونظرا لكثرة تنقلاته من بحر إلى بحر، البحر المتوسط والبحر الأحمر والبحر الأسود، أصبح يعرف أثر السفينة التي مرت قبل أسبوع، ويتقصى أثرها كما يتقصى العرب أثر السير في الصحراء"²³. كان خوالدية في اتصال دائم مع إستانبول ومع السنوسية في الصحراء، والأكد أنه كان يعمل مع السلطان العثماني، لأنه بعد عزل السلطان توقفت رحلاته إلى إستانبول وبقيت مع السنوسيين.

منذ نهاية القرن التاسع عشر كان التنافس حادا بين فرنسا وبريطانيا على الصحراء الكبرى لاسيما جنوب ليبيا وغرب السودان النيل، في الوقت الذي كانت فيه الحركة السنوسية تبسط نفوذها في هذه المناطق، حيث نقلت مركزها في البداية إلى الكفرة، وفي

²¹-Agence et Consulat Général de France en Egypte, Caire le 7 Mai 1909, Ministère des affaires étrangères Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432

²²- يعتقد أنه نجيب عازوي وهو من أعدائه

²³-Es Sàeqa N° du ' Mai 1909, Ministère des affaires étrangères Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

سنة 1899 نقل شيخها محمد المهدي المركز إلى قرو، وهي من ضمن ممتلكات مملكة واداي، وذلك لمواجهة الخطر الفرنسي، وكان السنوسي يسعى إلى إيجاد تحالفات مع شيوخ المنطقة، تشير الوثائق البريطانية أن بداية اتصال الفرنسيين مع الحركة السنوسية لإقامة علاقات ودية معهم كان منذ عام 1900، وذلك عن طريق أحد علماء تونس، لكن زعيم السنوسية رفض ذلك²⁴. وهي السنة نفسها التي كُلف فيها الخالدي بمهمة في المنطقة، وكتب تقريراً استحسنته وزارة المستعمرات الفرنسية.

يبدو من تقارير القنصل الفرنسي بمصر، أن الفرنسيين كانوا يجهلون المناطق التي تسيطر عليها السنوسية، بينما الخالدي كان عليماً بها، وله اتصالات مع زعمائها ومع السنوسي، وله معلومات دقيقة، يقول عنه مسؤول الشؤون الفرنسية بمصر إنه كان يتلقى أموالاً من البريطانيين والألمان والإيطاليين مقابل المعلومات التي يمتلكها²⁵. ومن أمثلة هذه المعلومات رسائل من زعماء وشيوخ السودان، وقائمة المواطنين في واداي الذين يخضعون للفرنسيين والذين لا يخضعون لهم، ورسائل من الوكيل البريطاني بمصر إلى زعماء السودان، وحسب مسؤول الشؤون الفرنسية بمصر، أن الخالدي كان يسعى إلى عدم خوض بريطانيا الحرب في دافور وأنه كان واسطة بين السنوسيين وبريطانيا، وعرض

²⁴ - فليح حسن علي، ياسين شهاب شكري، "الحركة السنوسية في إفريقيا، في ضوء تقرير سري

صادر عام 1908"، مجلة آداب الكوفة، المجلد 1، الإصدار 29، 2016، ص. 196.

²⁵ - Agence et Consulat Général de France en Egypte, Caire le 10 Décembre 1908, Ministère des affaires étrangères Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

على الفرنسيين أن يوجه المفاوضات لصالحهم، ولكن عدم ثقتهم به جعلتهم يرفضون ذلك. كما كانت له معلومات عن مصدر الأسلحة لدى السنوسيين وغيرها²⁶.

كان الخالدي عندما يزور أي منطقة لا يكتفي بالاتصال بالقنصل فقط، بل يتصل بكل المسؤولين الفرنسيين ويظهر ماعنده من وثائق ومعلومات مهمة تثير الاهتمام. وفي مراسلة القنصل الفرنسي بالقاهرة إلى وزير الخارجية الفرنسية (Pichon) في سنة 1911²⁷ أن خوالدية كان يعمل سابقا لدى مكتب المخابرات الفرنسي براتب قدره 45 فرنك فرنسي. وأن خوالدية كرر طلبه للعودة إلى خدمة الحكومة الفرنسية باعتباره جزائري وبين مآلديه من معلومات مهمة. لكن وزير الخارجية رفض ذلك لأن المعلومات التي لديه غير مهمة كثيرا لفرنسا، بالإضافة إلى أن الحكام العامين الفرنسيين بالمستعمرات الإفريقية يشككون في خوالدية ولا يطمئنون له. راسل وزير المستعمرات الفرنسي وزير الخارجية، يطلب منه إخبار كل القناصل الفرنسيين في بني غازي والقاهرة وإستانبول وجدة وحتى الحكام العامين في شرق إفريقيا والكونغو الفرنسية، ليؤكد لهم أن خوالدية معاقب ولا علاقة له بالإدارة الفرنسية. والفرنسيون مستغنون عن معلوماته وخدماته²⁸. ولم يقتصر نشاط خوالدية على التنقل وجمع المعلومات، بل كان يتقرب من الشخصيات البارزة والصحف مبدئا رأيه وهو مأكد للفرنسيين أنه ليس في خدمتهم. وإنما يريد أن يجعل منهم مطيه لخدمة مشروعه.

²⁶ -Agence et Consulat Général de France en Egypte, Caire le 17 janvier 1911, Ministère des affaires étrangères Paris; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432

²⁷ -Ibid

²⁸ -Le Ministère des Colonies à M. Le Ministère Etrangères, Le 11 Février 1911, Ministère des affaires étrangères; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432. Paris.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

3. موقفه من بعض قضايا عصره: ظهر مشروع خوالدية واتجاهه الفكري أكثر في كتاباته، ومواقفه من الحركات والشخصيات المعاصرة له ومن أهمها:

1.3. القومية العربية: كان القوميون العرب في بداية القرن العشرين ينادون بحقهم في الحكم ومنهم نجيب عازوري الذي كتب "يقظة الأمة العربية" وأصدره في سنة 1905، وفيه تحريض على تقويض الدولة العثمانية، وقد رد عليه خوالدية صالح، واتهمه صراحة أنه عميل للبريطانيين وأن مقر "اللجنة العربية" يوجد في وزارة الخارجية البريطانية، وتساءل عن حق عازوري "المسيحي" التدخل في مسألة شائكة وخاصة بالمسلمين وهي مسألة الخلافة، وقد حذر المسلمين من اتباع عازوري و"اللجنة العربية" لأنها ستؤدي بهم إلى الهاوية،²⁹ لقد كان خوالدية سابقا لوقته فقد حذر المسلمين من الانقسام عن الخليفة واتباع النعرات القومية، ولعل ذكائه ونشاطه السياسي الكبير ساعده على هذه النظرة المستقبلية.

2.3. مشروع الوحدة الإسلامية: شكل الاستعمار الأوروبي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تحديا ضاغطا على المسلمين، شعر خلاله قادة الفكر والسياسة المسلمون بضرورة الدفاع، وإن اختلفت وجهات نظرهم وتعددت مشاريعهم، إلا أن فكرة الوحدة الإسلامية كانت هي المسيطرة، ومن روادها جمال الدين الأفغاني والسلطان عبد الحميد الثاني، وكان صالح الخالدي من المنادين بها، وأنشأ لهذا الغرض "جمعية الاتحاد الإسلامي"، وإن كنا لانعرف بالضبط مقرها هل في تونس أم فرنسا؟³⁰

²⁹ - التليبي العجيلي، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي 1876 1918، دار الجنوب

للنشر، تونس، 2005، ص.ص. 115-116

³⁰ - يؤكد عمار هلال واستناد إلى وثائق أرشيف ما وراء البحر أن اللجنة كان مقرها بباريس، لأن نداء مماثلا وجه إلى الجزائريين بتاريخ 28 ديسمبر 1905 من باريس ووزع على نطاق واسع في المدن



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

إلا أن خوالدية كان في نهاية سنة 1905 نشطا بتونس حيث كان يكتب بجريدة (La Dépêche Tunisienne)، وتناول في مقالاته قضايا المسلمين، وكان يدعو إلى احترام حقوق المسلمين دون سفك الدماء ودون ثورة. ويبدو أن "جمعية الاتحاد الإسلامي" كانت تتكون من عدة لجان محلية وواحدة مركزية يرأسها خوالدية، وهي الصفة التي أمضى بها بياناته، وكان المسمى زكي باي يشغل خطة الكاتب العام المساعد، أما المدعو "الحاج العربي المكاوي" القاطن بطنجة فهو مندوب للجنة المركزية التي يرأسها الخالدي³¹.

أصدر صالح الخالدي باسم الرئيس المفوض للجمعية بيانا، توجد منه نسخة أصلية باللغة العربية في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية³²، حيث بدأه بالآية الكريمة: "واعتصموا بحبل الله جميع ولا تفرقوا..." ويّين تألب أوروبا على المسلمين واستعمارها لبلادهم، في حين أن المسلمين أصيبوا بالسبات والخمول واليأس والقنوط من رحمة الله، وقد تورط أمراؤهم مع ساسة الاستعمار وباعوا أنفسهم لأوروبا.

ورأى أن الحل هو أن يتيقظ المسلمون، لأن الأوروبيين أجمعوا على إبادتهم، حيث يقول: "تبصروا وتيقظوا إلى ماتقصده أوروبا فيكم، حتى صارت جميع النوادي السياسية

والقرى الجزائرية، لكن حسب وثائق الأرشيف الفرنسي بتونس أن خوالدية صالح قدم تونس من الجزائر في شهر جويلية 1905 وفي رسالة من البوليس الفرنسي بتاريخ 29 أكتوبر 1905 أن خوالدية هو رئيس لجنة الاتحاد الإسلامي، وهذا معناه أن اللجنة أنشئت قبل عدة أشهر من النداء.

³¹ - خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، دار كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر، ج1، ص.549

³² - Le Ministère des Colonies à M. Le Ministère Etrangères, Le 11 Février 1911, Ministère des affaires étrangères; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432. Paris.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

فيها لاهم لها ولا شغل إلا التنقيب على الطرق المبيدة لكم من عالم السياسة، ولديكم من عالم الوجود، ويختمون كلامهم فيما كان يدور بينهم في المكاتب أو المكالمات السياسية بقولهم: يلزم إبادة الديانة الإسلامية واستعباد تابعيها". ويرى أنه يجب على المسلمين أن يتمسكوا بالخلافة العثمانية وعلى رأسها السلطان عبد الحميد الثاني فهو القادر على إعادة مجد الإسلام، كما أن السنوسي أعظم مُخلص للخليفة وأعظم مُعين له، ويجب على المسلمين التمسك بما". اتخذ الخالدي شواهد التاريخ والواقع لشحذ همم المسلمين، مُذكراً إياهم بانتصارهم العظيمة وبنصر الله لهم، ناصحاً لهم بإتباع الأمة البولونية التي تخلصت من نير الاستعمار الروسي، وحصلت على استقلالها.

كتبت جريدة (Tunisie Française) في عددها 31 ديسمبر 1905 نقلاً عن جريدة (La Dépêche Tunisienne) "أن صالح الخالدي وجه نداء للثورة والكره من المسلمين ضد الأوروبيين". لكن في الواقع طريقته ليست ثورية بقدر ما هي هز للنفوس وإيقاظها، حيث يقول في ندائه: "وليس مراد الجمعية أن تجردوا السيف في وجه من أنتم تحت سيطرتهم، كلا ثم كلا إذ هذا الخيال من الحمق، وعدم معرفة العواقب، وإلقاء بالنفس إلى التهلكة، أنما مقصدها الوحيد، أن تستيقظوا ويلتفت بعضكم نحو بعض، وتتصافح أيديكم، وتتحد قلوبكم، ويتفرد صوتكم في العالم أجمع بالمطالب العالية نحو صالحكم ودينكم..."، مؤكداً في الأخير أن الحل هو نهوض المسلمين ويكون بالرجوع إلى دينهم ووحدهم، وذلك بالقيام دفعة واحدة دفاعاً عن شرفهم دون كلل أو ملل. وهذا النداء جاء من أعضاء الجمعية الذين تمرسوا السياسية الأوروبية، وعرفوا شدة بغض الغربيين واحتقارهم للمسلمين.³³

³³-Op .cit



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

3.3. عزل السلطان عبد الحميد الثاني: من القضايا الكبرى التي كانت مدار نقاش بين دعاة الإصلاح، قضية تغيير النظام السياسي في العالم الإسلامي، باتباع النظام الدستوري،³⁴ فقد بدأت الفكرة منذ منتصف القرن التاسع عشر عن طريق التأثير بالنظم الأوربية الحديثة،³⁵ وكان خير الدين التونسي أول من طبقه في تونس (1861)، أما في الدولة العثمانية فقد كان مدحت باشا هو الذي وضع الدستور، وكان يحمل طابع أفكاره الحرية، واستمدته من الدستور البلجيكي، وأهم ما نص عليه هو المساواة بين الأجناس المختلفة في الإمبراطورية، وكبح سلطة السلطان المطلقة.³⁶ وبموجب هذا الدستور تم تعيين السلطان عبد الحميد الثاني في 31 أوت 1876 على رأس الدولة، وصادف ذلك توترا في العلاقات بين الدولة العثمانية وروسيا، والتي كانت من الأسباب الرئيسية لتعليق العمل بالدستور وحل البرلمان، والذي دام نشاطه أقل من سنة، فلم يكن السلطان مقتنعا بالترعة الليبرالية، حيث كان يرى أنها تقود البلاد إلى الهاوية. والدولة

³⁴ - الدستور اصطلاحا: هو مجموع القواعد القانونية التي تحدد نظام الحكم وشكله في الدولة، ولكل دولة دستور مكتوب أم غير مكتوب كما هو الحال في بريطانيا، وتمتاز بعض الدساتير بالمرونة، أي بجواز تعديلها بقانون تصدره الهيئة التشريعية أو التنفيذية في الدولة، بينما تمتاز دساتير أخرى بالجمود حيث يحتاج تعديلها إلى استفتاء الشعب أو إجماع مجلس النواب. ويبين الدستور طبيعة النظام السياسي وهيئات الدولة وسلطاتها ووظائفها وكيفية انبثاقها وحركية تغييرها وعلاقاتها واختصاصاتها فيما بينها ثم علاقتها مع المواطنين وحقوق المواطنين وواجباتهم. وهو ضمانة لحرية الأفراد وحقوق الجماعات. عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج.2، ص.679.

³⁵ - علي مراد، الإسلام المعاصر، تر: محمود علي مراد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص.82.

³⁶ - أحمد عميراي، ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص.17.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

العثمانية في نظره غير ناضجة بما فيه الكفاية لتقبل التجربة البرلمانية، والتي يجب أن يكون لها هياكل وإصلاحات خاصة بها. ومن جهة أخرى بدا له أن النظام البرلماني خطير في دولة متعددة الأعراق والأجناس.³⁷ وإن كانت بعض حججه مقنعة فإنه أثبت إلغاء الدستور بصرامة في الحكم، وصفها أعداؤه بالاستبداد قال عنه توفيق برو³⁸ بأنه: "حاول السيطرة بطريقة تجمع بين البراعة والشدة والمكر والدهاء مع محاولة الإرضاء ولم تخل من الريب والشبهات وعدم الثقة".

بدأت المعارضة في تشكيل خلايا وجمعيات سرية أهمها "جمعية الاتحاد والترقي" في سنة 1899، وهدفها هو إعادة العمل بالدستور، ووجدت المساعدة من الدول الأوروبية ومن اليهود الذين كانوا يسعون لإيجاد وطن قومي لهم في فلسطين، فقد قدم اليهود لهذه الجمعية المساعدة بهدف القضاء على السلطان.³⁹ في وقت وصلت فيه الدولة العثمانية إلى درجة كبيرة من الضعف والتفكك، حيث فقدت مساحات شاسعة من أراضيها. وازدادت المعارضة بمختلف اتجاهاتها الفكرية والقومية والدينية.

لقد كانت الرغبة في الوحدة والالتفاف حول الخلافة العثمانية مطلب المسلمين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، بالإضافة إلى رغبة الإصلاح. والتقى بعض دعاة

³⁷ - نادية ياسين عبد، الاتحاديون، دراسة تأريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية

(أواخر القرن التاسع عشر-1908)، ط1، دار عدنان، بغداد، العراق، 2014، ص.ص. 94-95

³⁸ - العرب والترك في العهد الدستوري (1908-1914)، ط1، دار طلاس، دمشق، 1991،

ص.46.

³⁹ - أحمد فهدبركات الشوابكة، حركة الجامعة الإسلامية، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن،

1984، ص.308.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الإصلاح الإسلامي الحديث⁴⁰ مع الشبان الأتراك في ضرورة تطبيق الدستور.⁴¹ ففي نهاية 1907 قررت "جمعية الاتحاد والترقي" خلع السلطان، وحتى يتدارك السلطان الموقف بعد أن علم بالمؤامرة أصدر أمرا سلطانيا بإعادة العمل بالدستور، وإجراء انتخابات، وإلغاء الرقابة على المطبوعات والصحافة وتسريح المسجونين السياسيين، وبذلك تأسست عدة أحزاب معارضة أهمها "الاتحاد والترقي"، وكان الصراع بين جماعة الاتحاد والترقي وأنصار الجامعة الإسلامية المعارضين للدستور، حيث نادوا بإلغائه، وصرح كثير منهم أن الشريعة الإسلامية في خطر فاستغل الاتحاديون السخط العام، وقاموا بثورة انتهت بعزل السلطان عبد الحميد الثاني، بمقتضى فتوى من شيخ الإسلام في سنة 1909.⁴²

انقسم المسلمون ودعاة الجامعة الإسلامية تحديدا بين مؤيد للدستور ورافض له، أما من الجزائريين فيعد صالح بن عمار الخالدي أبرز مثال عن الجزائريين المؤيدين للخلافة العثمانية في الفترة، ومن المتأثرين بالجامعة الإسلامية والساعين لوحدة المسلمين، وكان من المؤيدين صراحة للسلطان عبد الحميد الثاني، حيث رأى أنه هو منقذ المسلمين

⁴⁰ - "مفهوم الدستور باعتباره القانون الأساسي مفهوم مقتبس من ثقافة الغرب السياسية، ولا يمكن إرجاعه إلى الشريعة الإسلامية، وقد كان نظام الخلافة هو النموذج الحكم الخاص بالمسلمين، ولكن دعاة الإصلاح الإسلامي الحديث ومنهم جمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي كانوا ينادون بفكرة المطالبة بالدستور، وبرر الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد" نظاما يعرض للشورى أساسا دستوريا يتناسب مع القرآن". المرجع: علي مراد، الإسلام المعاصر، ص.ص. 83-84

⁴¹ - عبد الكريم الماحري، دور ومساهمة المغاربة في الحركات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي الإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس، 1977، ص. 31

⁴² - المرجع نفسه، ص. 210.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

وهو الوحيد الذي يمكنه لم شملهم، ولما عزل السلطان كتب مقالا في جريدة اللواء المصرية⁴³ وصفه القنصل الفرنسي بالقاهرة أنه مقال للدفاع عن السلطان بعد سقوطه، وهو آخر مؤيد لرجل لم يتبق له شيء.

عبد الخالدي أن هذا المقال عبارة عن كلمة احترام من قلب مسلم، للسلطان عبد الحميد الثاني الذي استلم الحكم لمدة أكثر من ثلاثين سنة، في وقت هبط فيه المسلمون إلى درجة لا يحسدون عليها، يقول إن: "السلطان عبد الحميد الثاني هو من أحنى أمامه الرؤوس ووسخ جباهها كان اسمه بعد اسم الله..". خدم بلاده في الداخل وعرف بصرامته، لكن خطأه أنه عين وزراء لا ضمير لهم ولا شرف، كان يتصرف وفق نصائحهم، وأنتقد لأخطائه، وهل هناك من الحكام من لم يتركب أخطاء؟! ويرى أن سياسته الخارجية كان لها أهداف بعيدة المدى، وكل أنظار المسلمين كانت متجهة نحو استانبول، ويعود إليه الفضل في أعظم مشروع لصالح المسلمين هو سكة الحجاز، حيث يقول عنه: "وهذا يكفي وحده لتجاوز كل أخطائه". فقد العالم الإسلامي أكبر مدافع عنه بخلع السلطان عبد الحميد الثاني⁴⁴. كتب الخالدي المقال بكل أسى وحسرة عن السلطان الذي كان أمله فيه كبير، كما كان أمل الكثير المسلمين أن يجتمعوا تحت رايته. لكن الظروف كان أقوى منه.

4.3. موقف الخالدي من السياسة الألمانية تجاه المسلمين: لاشك أن تطور

العلاقات الدولية التي حدثت منذ تولي غليوم الثاني (Guillaume II)⁴⁵ الحكم في ألمانيا،

⁴³ - جريدة اللواء العدد 5 ماي 1905

⁴⁴ - المصدر نفسه

⁴⁵ - غليوم الثاني (Guillaume II) (1859-1941)، ملك بروسيا إمبراطور ألمانيا ابن الإمبراطور فريديريك الثالث وحفيد غليوم الأول من جهة أبيه وملكة بريطانيا وفيكتوريا من جهة أمه، خلف أباه



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

كان لها تأثيرها المباشر على الدولة العثمانية وعلى العالم الإسلامي، فقد ازداد التنافس على مراكز النفوذ وعلى الامتيازات الاقتصادية واتجهت ألمانيا للتقرب من الدولة العثمانية، وظهرت تحالفات جديدة بين الدول العظمى، وبخاصة التصدي لألمانيا واقتسام ما تبقى من ممتلكات الدولة العثمانية، وبهذا سارت الأحداث بسرعة في بداية القرن العشرين باتجاه حرب عالمية، استعمل فيها الجانب النفسي والإيديولوجي كداعم للحرب. قرر غليوم الثاني أن يتجه بسياسته إلى الشرق رافعا شعار "التوسع نحو الشرق" (Drong nash Osten)⁴⁶ وفي عام 1896 أعلن عن عزم بلاده المشاركة في اقتسام العالم تحت شعار أن تؤمن لها "مكانا تحت الشمس (Plasz an der Sonne) كما جاء على لسانه.⁴⁷

في الحكم في سنة 1888، واتبع سياسة محافظة قائمة على مبدأ التوازن في القوى، وعهد إلى رئيس وزرائه بيسمارك بتنفيذها. وبعد أن تخلص غليوم الثاني من بيسمارك في عام 1890 اعتمد سياسة حديثة اتسمت بالتوسع التجاري الاستعماري مما أقلق بريطانيا العظمى، حققت ألمانيا في عهده تقدما صناعيا واقتصاديا ملحوظين، دون أن يترافق ذلك مع حدوث تغيرات اجتماعية التي يفترضها هذا التقدم. وعلى الصعيد الخارجي أبرم تحالفات مؤقتة مع روسيا وفرنسا، بدأ منذ عام 1898 بانتهاج سياسة تسليح واسعة على المستوى البري والبحري، بهدف تقوية الجيش الألماني تمهيدا للحرب مع الدول الاستعمارية، وبالفعل دخلت ألمانيا الحرب العالمية الأولى. وبعد هزيمتها في 1918 كانت إحدى شروط الحلفاء لعقد صلح معها هو عزل غليوم الثاني من الحكم، التجأ إلى هولندا حيث توفي هناك في سنة 1941. المرجع: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج4، ص.357

⁴⁶ - محمد أحمد، "التطور التاريخي للعلاقات الألمانية السعودية في ثلاثينيات القرن العشرين، في ضوء الوثائق الألمانية"، مجلة جامعة دمشق، م.26، ع4/3، دمشق، 2010، ص.372.

⁴⁷ - عبد الرؤوف سنو، "الدعوة إلى الإسلام والعلاقات الدولية في مطلع القرن العشرين"، الاجتهاد، ع.46/45، السنة 11، بيروت، 2010، ص.244.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

اتخذت ألمانيا وسيلتان لتقوية نفوذها في الدولة العثمانية، الوسيلة الأولى وهي الإعلان عن صداقتها للمسلمين، والثانية النفوذ الاقتصادي. وقد تحولت الوسيلة الأولى إلى ركن رئيسي في سياسة ألمانيا الخارجية وفي الصراع الدولي. وبدأ غليوم سياسته بزيارته الأولى إلى المشرق الإسلامي في 1889 والزيارة الثانية في 1898، حيث زار القدس ودمشق ووقف على قبر صلاح الدين الأيوبي، ووضع عليه إكليلا من الزهور وألقى خطابا قال فيه: "ليوقن صاحب الجلالة العثماني والثلاثمائة مليون مسلم المنتشرين في الأرض والذي يعتبرونه خليفتهم، بأن قيصر ألمانيا هو صديقهم في كل الأوقات".⁴⁸

كان لهذه الزيارة أهداف سياسية واقتصادية بالدرجة الأولى، واعتقد المسلمون أنه صادق في كلامه وأنه بدأ يميل إلى الإسلام. لقد فتحت زيارته للمشرق باب العلاقات بين ألمانيا والدولة العثمانية على مصراعيه، وفتحت أبواب الشرق أمام الألمان حيث أصبح البنك الألماني (Deutsche Bank) هو الممون الرئيسي للاقتصاد العثماني، واستفادت ألمانيا أيضا من مشروع سكة حديد بغداد برلين،⁴⁹ والهدف من هذا المشروع استغلال المواد الخام في العراق وهذا ما أثار بريطانيا، إذ تحركت ضد الخطر الألماني، ولم يكن في إمكان بريطانيا في الفترة عقد تحالف مع فرنسا أو روسيا ضد ألمانيا، وذلك للخلافات بينهم على المستعمرات، حيث كانت أزمة فاشودة بالسودان بين فرنسا وبريطانيا في سنة 1898. ولم يكن ممكنا أيضا الاتفاق مع ألمانيا للحد من التسلح. دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب ألمانيا وحليفاتها، وأول عمل رسمي قامت به هو إعلان الجهاد في كل بلاد الإسلام لمحاربة الحلفاء الثلاث "فرنسا وبريطانيا

⁴⁸ - المقال نفسه، ص. 246.

⁴⁹ - محمد أحمد، المقال السابق، ص. 373.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

وروسيا".⁵⁰ وقد أصدر السلطان "الفتوى الشريفة" في يوم الجمعة 14 نوفمبر 1914، حررها شيخ الإسلام خيرى بن عون الأركوبي، في شكل إجابة عن خمس أسئلة،⁵¹ ملخص الفتوى هو دعوة المسلمين كافة للجهاد ومحاربة أعداء الدولة العثمانية، ومن تخلف عن ذلك فهو مستحق لغضب الله. ووجه نداءه أيضا للمسلمين الذين هم تحت حكم الحلفاء لنصر الدولة العثمانية ومحاربة هذه الدول المستعمرة، بينما استثنت الفتوى دول المحور وهم حلفاء الدولة العثمانية، وسكنت عن إيطاليا. وقد وجهت آلاف النسخ من هذه الفتوى إلى شتى بلاد المسلمين بمختلف اللغات وأمر الأئمة في المساجد بقراءتها وسخرت لها الكثير من وسائل الدعاية.⁵²

يطرح تساؤل هنا من وراء هذه الفتوى؟ فالسلطان عبد الحميد صاحب مشروع الجامعة الإسلامية قد أزيح عن الحكم. وجاء الاتحاديون بمساعدة اليهود، وكان داخل جمعية الاتحاد والترقي اتجاهان: اتجاه العثمانية واتجاه الطوراني "القومية التركية"،⁵³ فلماذا استغنوا عن الوحدة الإسلامية ثم عادوا إليها وما مدى تقبل المسلمين للفكرة؟ في تحليل بعض الباحثين أن الاتحاديين ومع الهجوم الاستعماري على طرابلس والمغرب وحرب البلقان وقيام الحرب العالمية الأولى انتبهوا إلى ضرورة الوحدة والجهاد.⁵⁴ ورأوا أن

⁵⁰-M. Abdelmoula, *Jihad et colonialisme la Tunisie et la Tripolitaine* (1914-1918), Ed Tiers-Monde, Tunis, 1987, p.33.

⁵¹- هناك اختلاف بين المؤرخين حول تاريخ إصدار الفتوى، ويرجح التليلي العجيلي يوم 14 نوفمبر 1914، مرجع سابق، ص.227.

⁵²-M. Abdelmoula, *Jihad et colonialisme*, Ibid, p.34

⁵³- جمال قنان، *دراسات في التاريخ المعاصر*، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 ص.273.

⁵⁴- المرجع نفسه. ص.273.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

دستورهم لا يمكن أن يزيل فكرة الجامعة الإسلامية،⁵⁵ لكن بعض المصادر تؤكد على أن فكرة الجهاد ألمانية، فأحمد توفيق المدني⁵⁶ يقول: "وجاءت الحرب الكبرى، فلما اضطرت تركيا لخوض غمارها والاصطلاء بنارها. رأت انقيادا لهيئة أركان الحرب الألمانية أن تعلن الجهاد فصدر أمر الخليفة محمد رشاد للعالم الإسلامي أجمع بإعلان الجهاد ضد الدولة المتحيزة. وتلا شيخ الإسلام ذلك الأمر صحبه فتوى شرعية في وجوب ذلك، في موكب مشهود".

بينما يرى عبد الرؤوف سنو واستنادا إلى الوثائق الألمانية أن فكرة إعلان الجهاد هي فكرة ألمانية، فقد عملت ألمانيا على توظيف الإسلام (فكرة الجهاد والجامعة الإسلامية) في مخططاتها لإثارة العالم الإسلامي على أعدائها واستقطاب المسلمين وراء أهدافها في الحرب. وكان صاحب الفكرة ماكس فون أوبنهايم (Max Von Oppenheim)،⁵⁷ وهو أحد الشخصيات التي لفتت انتباه السلطات الألمانية إلى

⁵⁵ - يقول أحمد بن ميلاد: "إن قادة تركيا الفتاة في أثناء سنوات (1909-1912) أصبحوا على يقين أن دستورهم لا يمكن أن يزيل فكرة الجامعة الإسلامية، كما أدركوا أن القوة الرابطة في الجامعة الإسلامية أقوى بكثير مما تصوره سابقا، ولذا يبدو واضحا أن جمعية الاتحاد والترقي في سنة 1911، قررت نهائيا تبني برنامج الاتحاد الإسلامي على

الأقل في سياستها الخارجية..."، الشيخ عبد العزيز الثعالبي، ص. 162.

⁵⁶ - "حوادث الخلافة"، تقويم المنصور، السنة الأولى، 1343هـ، ص. 182.

⁵⁷ - أوبنهايم (1860-1946): مستشرق ألماني من أصل يهودي، قام برحلات استكشاف إلى المغرب والصحراء الغربية وسورية والعراق وآسيا الصغرى والخليج العربي وأقام بمصر ما بين (1896-1909) وخلال هذه الفترة وضع اثني عشر مجلدا تضمنت تقارير حول كيفية استغلال ألمانيا للإسلام والجامعة الإسلامية في صراعاتها ضد كل من بريطانيا وفرنسا.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

ضرورة استخدام الخليفة والجامعة الإسلامية للأغراض السياسية الألمانية،⁵⁸ ويرى الكاتب أن هذه الفكرة قديمة ولم تنشأ مع بداية الحرب، فقد كان أوبنهايم يعد لها منذ تولي غليوم الثاني الحكم في ألمانيا. وهو من كان وراء الخطاب الشهير الذي ألقاه أمام قبر صلاح الدين الأيوبي، حيث أظهر القيصر ميوله الإسلامي، حتى أطلق عليه بعض المسلمين "الحاج غليوم". ويذكر أحد المؤرخين أن "إعلان الجهاد" كان أحد الشروط الألمانية للتحالف مع الدولة العثمانية، وجاء بعد إلحاح شديد من برلين.⁵⁹ ولا يستبعد الضغط المادي بسبب الديون الكبيرة التي كانت على الدولة العثمانية للدول الأوروبية خاصة فرنسا وألمانيا.

إن المشروع الألماني استهدف كل المسلمين وبخاصة الخاضعين للاستعمار الفرنسي والبريطاني، ومنهم صالح الخالدي الذي اتهمته السلطات الفرنسية أن له علاقات مع "ماكس فون أوبنهايم" مستشار البعثة الألمانية في القاهرة في تلك الفترة، وكتب خوالدية⁶⁰ يدافع عن نفسه ضد هذه الاتهامات، ويعترف في مقال له كتبه في أبريل 1906 أنه اغتر في البداية بالسياسة الإسلامية لألمانيا، ولكنه انتهى بالوقوف على حقيقة زيفها واستغلالها لمشاعر المسلمين،⁶¹ ولعل خوالدية حسب ما نشره قد تفتن مبكرا لخدع ألمانيا، حيث يقول: "ألمانيا ليست لطيفة بالنسبة لي، ولا بالنسبة لأي شخص في

⁵⁸ - عبد الرؤف سنو، "الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي"، بحوث مهداة إلى منير إسماعيل، تنسيق محمد مخزوم وأحمد حطيط، بيروت، لبنان، 2002. ص.7.

⁵⁹ - عبد الرؤف سنو، المقال نفسه، ص.8.

⁶⁰ - Un Curieux document, a Monsieur le Baron Max Oppenheim, Gouvernement Tunisien, Secrétariat Général, Section d'Etat, Série E, Carton 550, Dossier 30 /12, Les Archives Nationales de Tunisie.

⁶¹ - خير الدين شترة، مرجع سابق، ص.550.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الشرق، في لحظة يمكن أن نصدق أن سياسة الإمبراطور الألماني هي لتطوير الدويلات الإسلامية، ليتم خداع العميان بسرعة، ولكن سرعان ما عرفوا يقينا أن هذا الخير المفاجئ الذي كنا محاطين به ما هو إلا فخ كبير...⁶². أبدى خوالدية ثقته الكبيرة في الإسلام واستغناؤه عن أوروبا، لأن في المشروع الألماني، المسلمون هم الذين يدفعون الثمن "نحن لا علاقة لنا بالسياسة الإسلامية لألمانيا، وعندما نخضع لهم كمواطنين بتشجيع من عملائهم سننتبه بسرعة لأن ليس هذا هو سعادتنا وحريتنا وإنما هي لعبة في صالح ألمانيا".

إن مقال الخالدي يؤكد مستوى الوعي الذي وصل إليه الرجل، وإدراكه لصراع الدول الأوروبية على ممتلكات المسلمين، ويصف أوبنهايم بقوله: "أوبنهايم عميل ألمانيا الأكثر نشاطا والأكثر تشويشا في الشرق" ويؤكد أنه لا علاقة له به ولا يأخذ أجرا منه ولا من حكومته كما يدعي الفرنسيون، والشيء نفسه بالنسبة للجنة، فأوبنهايم في نظر الخالدي مخادع ولا يمكن التعامل معه، لأن مشروع ألمانيا ليس إنقاذ الإسلام وإنما لمواجهة فرنسا وبريطانيا". بهذا المستوى من الفهم للصراع الدولي القائم في الفترة كان الخالدي يكتب مقالاته ونداءاته في الصحف، ولم ينخدع بالدعاية الألمانية التي حاول استغلالها كثير من المسلمين منهم عبد العزيز جاويز وشكيب أرسلان وصالح الشريف والخضر حسين والأمير علي باشا والحاج عبد الله بوكابوية.⁶³ ولكن نداءاته لم تجد من يسمعها، ويبدو أن جمعيتها لم يكن لها النشاط والتأثير الكافي ليكون لها صدى. وكان القرار الأخير للدول الكبرى لدخول إلى الحرب العالمية الأولى، لكن قبيل اندلاع الحرب

⁶²—Un Curieux document, a Monsieur le Baron Max Oppenheim, op.cit.

⁶³—M. Abdelmoula, La Tunisie, le Maghreb et le Panislamisme pendant la Grande Guerre "L'impôt du Sang", Ed: MTM, Tunis, 2007, p.p.13.19.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

انقطعت عنا أخبار صالح الخالدي، وآخر وثيقة وجدناها تتكلم عنه في سنة 1911 يخبر فيها القنصل الفرنسي بالقاهرة وزير الخارجية الفرنسي أن الخالدي يطلب العودة لخدمة فرنسا باعتباره مواطن جزائري فرنسي، ورفض وزير الخارجية الفرنسي ذلك. كان عمره آنذاك 32 سنة وهي سن القوة والعطاء ولا نظنه من النوع الذي يهدأ أو يستكين، ولا نعرف متى توفي، وقد توجد له ملفات أرشيفيه أخرى تكشف عن نشاطه.

4. الخاتمة:

من خلال دراستنا لحياة صالح خوالدية ونشاطه السياسي نستنتج ما يلي:
أن التكوين الديني الأولي الذي تلقاه خوالدية صالح كان له تأثير كبير على مسار حياته. وعلى الرغم من دراسته في المدارس الفرنسية فإن ذلك لم يؤثر على روحه الوطنية، واستغل تكوينه وعلاقاته مع الفرنسيين لخدمة وطنه. وكان على درجة كبيرة من الذكاء بحيث استطاع إقناع كثير من السياسيين الفرنسيين بضرورة التعامل معه، وكانوا يحسنون استقباله والاستماع إليه. وأكسب عمل الخالدي في وزارة الخارجية ووزارة المستعمرات الفرنسية وعيا كبيرا وفهما لما يدور من الصراعات الدولية في بداية القرن العشرين.

أدرك الخالدي أن وجوده في المشرق العربي سيخدم المسلمين عامة والجزائريين بصفة خاصة. واتخذ الأسلوب الديبلوماسي والتوعوي بضرورة وحدة المسلمين لحل قضاياهم، وكان ينكر الأسلوب الثوري، لكن المسلمين لم يكونوا قد وصلوا إلى ذلك المستوى بعد. كان الخالدي من المؤيدين للسلطان عبد الحميد الثاني ومن الداعين إلى الوحدة تحت قيادته، لأن الفترة تستلزم ذلك. وأدرك الخديعة الألمانية بمشروعها الإسلامي في وقت مبكر وعارضه.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

لم يكن لنشاطه ولنشاط جمعياته تأثير كبير، قد يكون السبب هو عرقلة السلطات الفرنسية له، وقد يكون السبب أنه استعمل أسلوباً أعلى من الذي كانت تحتاجه الشعوب الإسلامية آنذاك.

يبقى أن حياة خوالدية صالح مازالت في حاجة إلى دراسات أعمق، لأن هناك بعض ملفاته الأرشيفية لم نطلع عليها.



مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

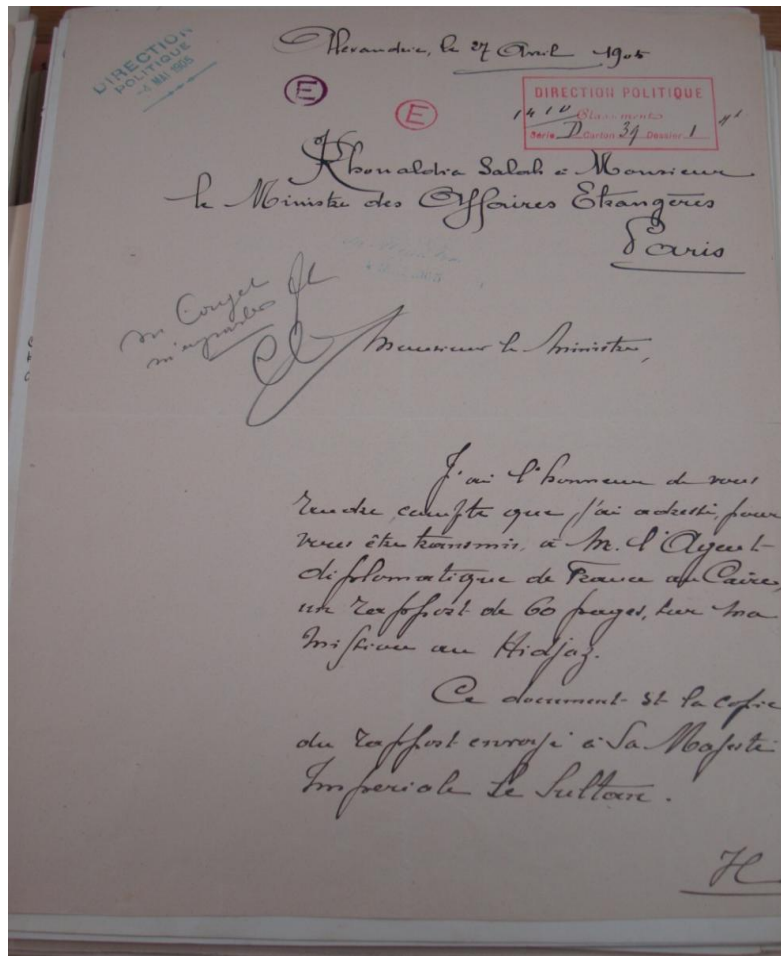
رت م د: 4040-1112، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 913-948 تاريخ النشر: 2021-10-21

علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الملحق

الملحق رقم 1: رسالة خوالدية إلى وزير الخارجية الفرنسي



Ministère des affaires étrangères; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432

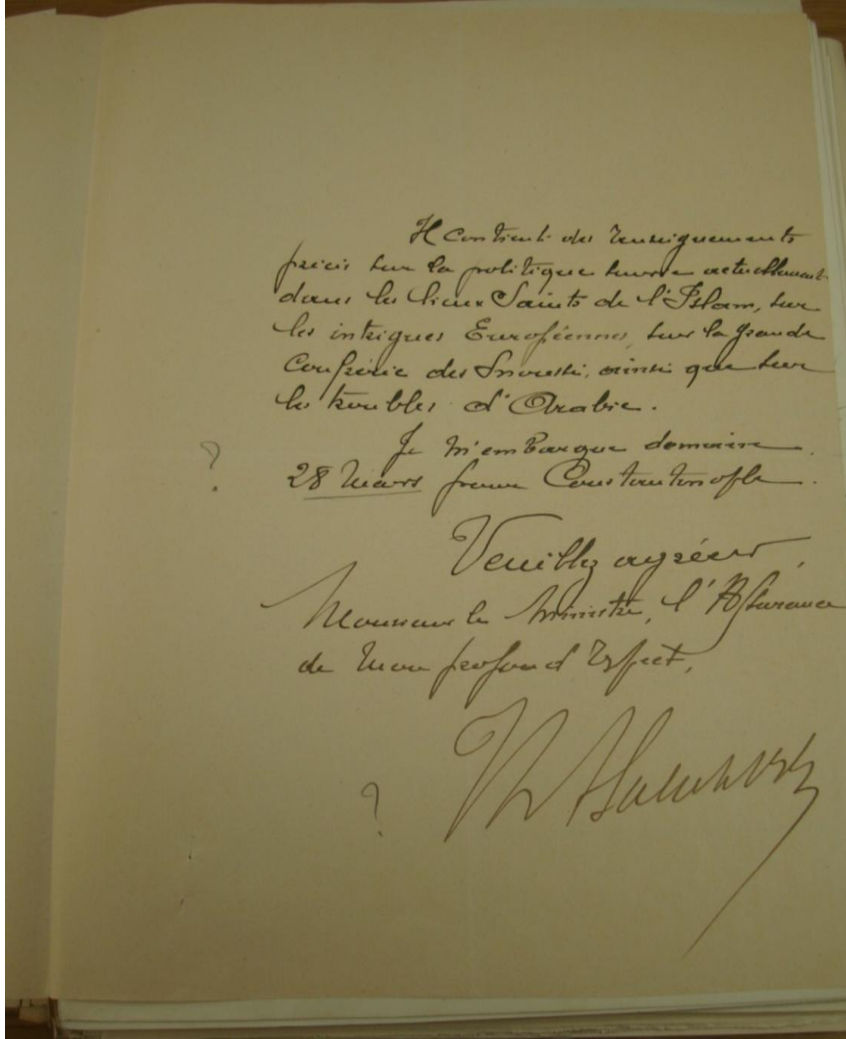


مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 4040-1112، رت م د إ: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 913-948 تاريخ النشر: 2021-10-21

علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح



Ministère des affaires étrangères; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432



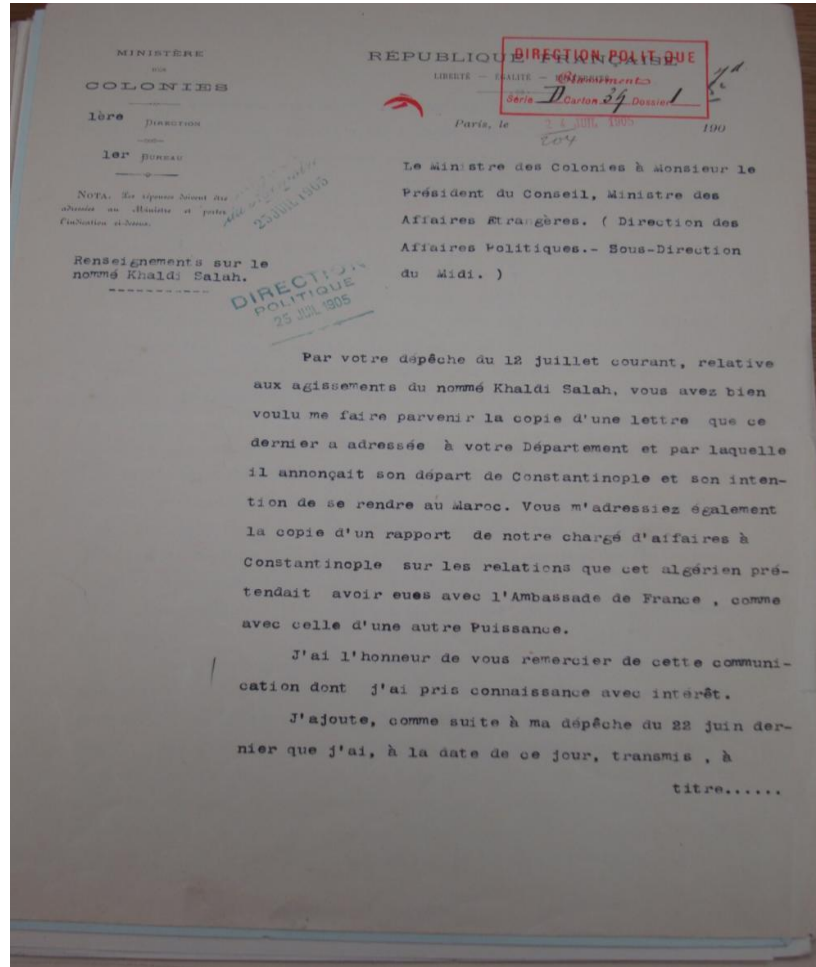
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة الجزائر -

رت م د: 4040-1112، رت م د: X204-2588

المجلد: 35 العدد: 02 السنة: 2021 الصفحة: 913-948 تاريخ النشر: 2021-10-21

علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

الملحق رقم 2: تقرير فرنسي عن خوالدية صالح



Ministère des affaires étrangères; Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série, 1897-1914, N°432



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. جريدة اللواء، العدد 5 ماي 1909

2. المدني (أحمد توفيق)، "حوادث الخلافة"، تقويم المنصور، السنة الأولى،

1343هـ

3. Ministère des affaires étrangères, Paris; **Correspondance politique et commerciale, Nouvelle série** 1897-1914, N°432.

4. Gouvernement Tunisien, Secrétariat Général, Section d'Etat, Série E, Carton 550, Dossier 30 /12, Les Archives Nationales de Tunisie.

5. François Crucy, Comment ils jugent, **Journal l'Aurore**, 9 novembre 1903.

المراجع:

1. برو (توفيق)، العرب والترك في العهد الدستوري (1908-1914)، ط1، دار

طلاس، دمشق، 1991

2. سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

3. شترة (خير الدين)، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900—1956، دار

كردادة للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر،

4. الشوابكة (أحمد فهد بركات)، حركة الجامعة الإسلامية، ط1، مكتبة المنار،

الزرقاء، الأردن، 1984.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

5. العجيلي (التليلي)، صدى حركة الجامعة الإسلامية في المغرب العربي 1876 1918، دار الجنوب للنشر، تونس، 2005.
6. عبد (نادية ياسين)، الاتحاديون دراسة تأريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية (أواخر القرن التاسع عشر-1908)، ط.1، دار عدنان، بغداد، العراق، 2014.
7. عميراي (احميدة)، ملخصات وآراء في التاريخ الحديث والمعاصر، دار الهدى، الجزائر، 2003.
8. جمال قنان، دراسات في التاريخ المعاصر، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
9. الماجري (عبد الكريم)، دور ومساهمة المغاربة في الحركات الاجتماعية والسياسية في العالم العربي الإسلامي قبل الحرب العالمية الأولى، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تونس، 1977.
10. مراد (علي)، الإسلام المعاصر، تر: محمود علي مراد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994.
11. M. Abdelmoula, *Jihad et colonialisme la Tunisie et la Tripolitaine* (1914-1918), Ed Tiers-Monde, Tunis, 1987.
12. M. Abdelmoula, *La Tunisie, le Maghreb et le Panislamisme pendant la Grande Guerre "L'impôt du Sang"*, Ed: MTM, Tunis, 2007.
13. P. Milza, *Les Relations internationales de 1871 à 1914*, 2Ed, Librairie Armand Colin, Paris, 1968, .

المقالات:

1. حداد مصطفى، "خوالدية صالح، أحد أفراد الرعيل الأول لحركة الشبان الجزائريين" نساء المؤرخون"، المجلة التاريخية المغربية، ع60/59، تونس، أكتوبر، 1990.



علاقة صالح خوالدية بالإدارة الفرنسية ----- د. منى صالح

2. سنو(عبد الرؤوف)، "الدعوة إلى الإسلام والعلاقات الدولية في مطلع القرن العشرين"، **الاجتهاد**، ع.45/46، السنة 11، بيروت، 2010.
3. فليح حسن علي، ياسين شهاب شكري، "الحركة السنوسية في إفريقيا، في ضوء تقرير سري صادر عام 1908"، **مجلة آداب الكوفة**، المجلد 1، الإصدار 29، 2016.
4. محمد أحمد، "التطور التاريخي للعلاقات الألمانية السعودية في ثلاثينيات القرن العشرين، في ضوء الوثائق الألمانية"، **مجلة جامعة دمشق**، م.26، ع.4/3، دمشق، 2010.
5. هلال عمار، "مساهمة الخالدي صالح بن عمار في التعريف بالقضية الجزائرية وعربيا وإسلاميا فيما بين 1903 و1906"، **مجلة الثقافة**، ع. 99، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1978.